Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأغرق «كامل» فى التفكير فى حقيقة هذا المعاد، وكيف هى، فوصل إلى أن الإنسان مركب من بدن ونفس: فالبدن هو هذا الشيء المحسوس؛ وأما النفس فهى التى يشير الإنسان إليها بقوله «أنا»؛ وهذا المشار إليه لايجوز أن يكون هو البدن أو أجزاؤه. وهنا أخذ «كامل» يبحث فى الفرق بين البدن والروح حتى وصل إلى أن البدن متغير: فبدن الإنسان وهو طفل ليس هو بدنه وهو شيخ، أما الروح الذى يشير إليه الإنسان بقوله «أنا» فهو على حاله دائما، فالنفس شيء غير البدن، إذ البدن جسم محسوس والنفس جوهر وهى مجردة عن المادة الجسمانية، وهى لاتوجد قبل وجود المادة الممتزجة التى يكون منها بدن الإنسان، فإذا نفس الإنسان إنما يمكن وجودها فقط بعد وجود المادة الممتزجة مزاجاً إنسانياً، وكذلك يستحيل فقدان هذه المادة مع وجود نفس الإنسان، ونفس الإنسان غير قابلة للعدم لأنها لامادة لها، وكذلك فإن المادة الممتزجة بها مزاجا إنسانيا التى هى عجب الذنب، لايمكن عدمها(١)، فلذلك هى تبقى بعد موت البدن وبلائه، وتكون النفس عند بقائها مدركة عالمة فيحدث لها حينئذ نعيم وألم، وهما اللذان يكونان فى القبر. وإذا جاء الوقت الذى يكون فيه المعاد، نهضت النفس حينئذ وغذت هذه المادة بجذب المواد إليها وإحالتها إلى متشابهتها، فيحدث من ذلك البدن كرَّة أخرى، ويكون هذا البدن هو ذلك البدن الأول بمعنى وحدة هذه المادة فيه مع وحدة هذه النفس، وبذلك يكون المعاد، وتكون النفس بعد ذلك غير تاركة للإغتذاء ألبتة، فلذلك لا يعدم البدن حينئذ ألبتة، أما إذا كان فى نعيم فظاهر، وأما إذا كان فى النار فلأن تلك النار كلما احترقت الأجزاء الحادثة التى فى ذلك البدن، عادت تلك النفس وولدت من المواد التى تغذو بها تلك المادة بدنا آخر، وهكذا دواليك(٢).

---

(١) الحديث الشريف: «كل ابن آدم يبلى إلا العجْب» انظر النهاية فى غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير جـ٣.

(٢) هذا الباب كما قلنا سابقا هو معارضة للفلاسفة الذين قالوا إن المعاد أمر روحانى فقط، متناسين أن الله وحده هو الخلاق العظيم يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير.